الملخص

الغوانمة، منيرة محمد، درجة تضمين القيم الإسلامية الواردة في رسالة عمان في كتب الدراسات الاجتماعية للمرحلة الأساسية المتوسطة في الأردن. رسالة ماجستير، جامعة الحسين بن طلال،2017 (المشرف: الدكتور عيد حسن الصبحيين).

هدفت الدراسة التعرّف على قيم رسالة عمان المتضمنة في كتب الدراسات الاجتماعية للصفوف الخامس والسادس والسابع الأساسية في الأردن الصادرة عن وزارة التربية والتعليم والتي تدرس في العام الدراسي 2016/2015 وتحديد مستوى توافرها.

وللتحقق من أهداف الدراسة فقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، إذ تم إعداد أداة لتحليل المحتوى تتكون من ثلاثة أبعاد يندرج ضمنها (41) قيمة من قيم رسالة عمان، وقد تم استخدام (الاستبانة) كأداة قياس لتحليل محتوى كتب الدراسات الاجتماعية للصفوف الخامس والسادس والسابع الأساسية في الأردن، وأشارت النتائج إلى أن إجمالي قيم رسالة عمان المتضمنة في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصفوف الخامس والسادس والسابع الأساسية في الأردن بلغت (1416) قيمة توزعت على الكتب، حيث تضمن كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف السابع الأساسي (633) قيمة في الترتيب الأول وبنسبة مئوية بلغت (44.7%) من إجمالي القيم، تلاه كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف السادس الأساسي بالترتيب الثاني حيث تضمن (447) قيمة وبنسبة مئوية بلغت (31.6%) من إجمالي القيم، وجاء كتاب التربية الاجتماعية والوطنية للصف الخامس الأساسي ثالثاً، وتضمن (336) قيمة، وبنسبة مئوية بلغت (23.7%) من إجمالي القيم، وأن أكثر القيم تضمناً في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصفوف الخامس والسادس والسابع الأساسية في الأردن هي قيم المجال الإنساني، حيث تضمنت (654) قيمة، وبنسبة مئوية بلغت (46.2%) من إجمالي القيم، وجاء المجال السياسي بالترتيب الثاني بقيم بلغت (506) قيمة، وبنسبة مئوية بلغت (35.7%) من إجمالي القيم، وجاءت قيم المجال الديني أخيرا، حيث تضمنت (256) قيمة ، وبنسبة مئوية بلغت (18.1%) من إجمالي القيم.

الكلمات المفتاحية: (القيم الإسلامية، رسالة عمان، كتب الدراسات الاجتماعية للمرحلة المتوسطة في الأردن).

The summary

AlGhwanmeh , Muneerah Mohmmed, The inclusion degree of Islamic values in Amman message in social studies books for middle- primary stage in Jordan . Master Thesis- Al-Hussein Bin Talal University(2017)

Supervised by Dr.Eid Hassan Sobheen.

This study aimed to recognize values of Amman message which are included in national and social education books to fifth, sixth and seventh grades in Jordan that were issued by The Ministry Of Education and were taught in the scholastic year 2015_2016 .

For the sureness of the study goals , the searcher used the analytical descriptive method , thus a tool was used to analyze content of three dimensions that has (41) values of Amman message.(A Questionnaire) was use as a measure tool to analyze content of social studies books for fifth, sixth and seventh grades in Jordan. The study concluded the followings :_

The total values of Amman message that were included in national and social education books for fifth, sixth and seventh grades in Jordan reached (1416) values distributed on the books , as national and civilian education book for seventh grade in the first position having (633) values with(44.7%) of the total values. In the second position was national and civilian book for sixth grade with (477) values and a percentage of (31.6%) of the total values. National and social education book for fifth grade came thirdly and had (336) values with

(23.7) of the total values. The most included values of national and social education books for fifth, sixth and seventh grades were the humanity field values with (654) of the total values. In the second position the political field position with (506) values and a percentage of (35.7 n%) of the total values ,whereas the religious field values came finally and included

(256) values and a percentage of (18.1%) of the total values.

Key words:- (Islamic values, Amman message, Middle- primary stage social studies books in Jordan).

الفصـل الأول

خلفيـة الدراسـة

1. المقـدمـة

يمر مجتمعنا العربي والإسلامي بفترة حرجة من حياته تتسم باهتزاز القيم، واضـــطراب المعايير الاجتماعية والأخلاقية، وكـــثرة حالات الخروج على تعالـيم الدين الحنيف، فنظرة إلى الحياة النفسية والاجتماعية التي يحـياها شباب العروبة والإســلام تؤكـد ما يعانونه من اغتراب نفسي وخلل قيمي مخيف، وفي هذا العصر– عصر التطور التقني والانفجار المعرفي– نجد أن الأمور تسير في طريق إبعاد الفرد والمجتمع عن قيمه ودينه أكثر فأكثر ، ابتداءً من الانبـــهار بالتطور التـقني والتجاوب معه دون وجـود رصيد قيمي، وسلوكي يضبط الحياة ، مروراً بالمـيل المتنامي لدى كثير من الأفراد نحو اللامبالاة بما يقـترفه بعض الأفراد والجماعات في المجتـمع من سلوكيات تتنافى وقيم هذا المجتمع ، إضافة إلى ظهور بعض التيارات والدعوات التي تنادي صراحة أو ضمنياً بالخروج على هذه القـيم ، مع تسلل القدوة السيئة التي لا تتفق مع قيمنا إلى معظم البيوت من خلال أجهزة الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة بحيث أ صبحت هذه القدوة _ مع مرور الوقت _ شيئاً مألوفاً، هذا مع انشغال الناس في هذه الأيام أكثر فأكثر بهـموم لقمة العيش التي أصبح تحصيلها يستنزف معظم وقت وجهد رب الأسرة.

فسيطرة الماديات والرفاهية على حياة الأفراد، تؤدي دوراً كبيراً في توجيه ممارساتهم اليومية، مما أدى إلى تفشـــــي العديد من الظواهر السلبـية في المجتمع، فنحن بحاجة إلى الاهتمام بتعدـيل السلوك الأخلاقي وترسيخ القيم الفضلى لدى الإنسان، فالمجتمع يتحمل مسؤولية تعلم القيم، للقدرة على تربية الأطفال ليكونوا أفراداً صالحين في كل مكان وزمان، حتى لا ينسلـــــخوا من انتمائهم وكيانهم وينخرطــوا مع هذا التـيار الجارف من "اللاقيمية" التي تسود العالـم عامة وخاصة في ضوء العولمة.(عبيدات،2014).

فالقيم هوية خاصة في سياق العولمة التي تحاول إلغاء الخصوصيات الحضارية والثقافية، خصوصا أن الصراع في الآونة الأخيرة يركز على القيم والمرجعيات، بعد أن الصراع في القرن الماضي ذا طابع عسكري واقتصادي (الصمدي، 2008).

وتقف التربية والتعليم في مقدمة الوسائل التي يمكن أن تستخدم في تنمية وتطوير القيم لدى الأفراد وتحصين المجتمعات من تيارات اللاقيمية الوافدة إليه من المجتمعات غير الإسلامية. فقد أكد علماء الاجتماع أن القيم تتشكل لدى الفرد منذ الولادة وبما نسبته 80 % وبعدها تستكمل المدرسة دورها في غرس القيم من خلال البرامج والأنشطة حسب المرحلة العمرية للمتعلمين، كما أن للأقران دور كبير في تشكيل القيم، لذلك تعلم القيم يبقى مستمر مع الإنسان.

وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن القيم منظومة متنوعة، فمنها الدينية، الاقتصادية، الاجتماعية، البيئية، الرياضية، الوطنية، الصحية، فهي ليست محددة بالمكان أو الزمان الذي يعيش فيه الإنسان، بل من خلال وجوده وحياته، فوجود المجتمع المتمسك بالقيم دليل على نضج هذا المجتمع وفهمه لدوره في الحياة(آل مكتوم، 2011).

وللقيم دور فاعل في بناء المجتمعات، إذ أن أخلاق المجتمع هي أساس الرقي والازدهار، وهي ليست شعارات وإنما أسس ثابتة، والمجتمع الملتزم بالقيم تسوده الطمأنينة والاحترام، لأن القيم تجعل الفرد راقي الطباع، ملتزم بالحقوق. وهو ما أكده حديث الرسول صلى الله عليه وسلم "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" (البخاري، 1994)، فالقيم في المجتمعات تختلف باختلاف الثقافات، فالقيم تبع من ثقافة المجتمع الذي يكون القيم، فالقيم جزء من الثقافة إلا أنها مهيمنة عليها لأن الثقافة الحق لا تخرج عن قيم المجتمع لذلك لا يمكن فصل القيم عن الثقافة لارتباطهما الوثيق لذلك يجب على المجتمع تمحيص القيم فما كان منها إيجابياً عمل به، وما كان منها سلبيا يجب تركه، كذلك يجب على المثقفين في المجتمعات نشر قيم الخير والسلام بين أفراد المجتمع (الفقيه، 2010).

هذا وتلعب البيئة الاجتماعية دورا هاما في سلوك الأفراد فإذا كان الكبار في المجتمع يؤمنون بالقيم والأنماط السلوكية التي يمارسونها فإنهم يرغبون بالسيطرة على بيئتهم عن طريق

السيطرة على هذه القيم واستمرارها ولا يتحقق هذا الاستمرار إلا باكتساب الصغار لهذه القيم والأنماط السلوكية (الرشدان، 1999).

ولا يختلف اثنان على أن الأسرة هي المصدر الأول والأخطر في تكوين القيم للفرد وذلك عن طريق الممارسة اليومية والسلوك الخلقي الحسن للوالدين، فالآباء يؤثرون في سلوك الصغار، لذا نجدهم يعيشون هذه المبادئ والقيم سلوكا طبيعيا وعمليا، قبل أن يعرفونها في معانيها المجردة، وقد أكدت السنة النبوية الشريفة خطورة دور الأسرة في اكتساب القيم والتنشئة الخُلقية وتهذيب السلوك، وقد ورد في صحيح مسلم– أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" ما من مولود إلا ويولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو يمجسانه أو ينصرانه" (النووي، 1277م)، لذا نجد أن الإسلام اهتم بتقديم تربية أُسرية متميزة.

وقد أشار (الشامي، 2005) في دراسته إلى أن للمدرسة دور كبير في بناء القيم، عن طريق المحاكاة والتمثيل والتخطيط لأنشطة تساعد الطلبة على تنمية القيم، مثل استثمار المناسبات الدينية والوطنية والقومية، تنظيم الندوات والمحاضرات من ذوي الخبرة والكفاءة، توظيف الإذاعة المدرسية، إفساح المجال أمام الطلبة ليمارسوا النشاطات دون مراقبة أو تسلط من المعلم أو الإدارة، الرحلات المدرسية الهادفة، عرض أفلام وثائقية تعليمية علمية.

ومن هنا فإن المعلم والكتاب المدرسي والأنشطة كلها معنية بإيصال القيم للمتعلمين، لذلك يقع على المعلم العبء الأكبر في اختيار الأنشطة وأساليب وطرق التدريس الناجحة في ذلك (عبيدات، 2014).

حيث إن العلاقة بين القيم والتربية علاقة تبادلية، فالتربية هي المعنية بالدرجة الأولى في بناء منظومة القيم، كما انه لا تربية فعالة دون منظومة قيم تعمل على تشكيلها، فالتربية ميدان له أهميه في بناء الإنسان والعلاقة وثيقة بين القيم والتربية، وإذا كانت القيم هي الأهداف فالتربية بمفهومها الواسع هي الأداة المنفذة لهذه الأهداف، وتبرز أهمية المؤسسة التربوية من خلال الفترة المنوطة بها في تعهدها للإنسان، فالمتعلم يقضي فترة طويلة من حياته في المؤسسة التربوية، وهذا يؤكد أهمية القيم ونوعها التي نرغب في تنميتها من خلال المنهاج الذي يحتوي هذه الأنماط القيمية المرغوبة (عاشور، 2004).

ومن هذا المنطلق فقد اهتمت التربية بموضوع القيم فجعلتها أعلى درجات التعلم والتعليم وهي أهم وأصعب درجات العملية التربوية تعليما وتعلما وقياسا، ذلك أنها تحتاج إلى إعداد مسبق وتصور واضح لطبيعتها وطرق تعلمها وتنميتها بحيث تبنى بطريقة صحيحة وهادفة لأنها قمة ومحصلة عمليات التعلم كافة (عربيات، 2004).

ويقول روبولا وليفي الوارد في الصمدي (2008) أن القيم لم تختف أبداً من الميدان التربوي لسبب بسيط يتلخص في القول بأنه لا وجود للتربية بغير قيم. ذلك أن المناهج المدرسية هي من أبرز العناصر التعليمية تأثيرا" على المتعلمين، فكان لابد من إثرائها بالقيم، فالتربية الاجتماعية من أكثر المناهج أهمية ولها دور أساسي، فيجب العمل على تدعيمها بالقيم على نحو سليم. (اللقاني وآخرون، 1990).

وقد اعتبر الإسلام أن التربية والتعليم وجهان لعملة واحدة لا يمكن الفصل بينهما، فأي علم لا تضبطه تربية تكون نتائجه الخسران كما نرى في وقتنا الحاضر من نتائج البحث العلمي والتطور العلمي التي انفصلت عن القيم فأصبحت دمارا على البشر، لذلك نادى الكثير من التربويين بضرورة إعادة الصلة بين التربية والتعليم(الصمدي، 2003).

ومن هنا فقد أكدت مناهج الدراسات الاجتماعية في أطرها ونتاجاتها العامة بالنسبة للمتعلمين، على الاستدلال على عظمة الخالق من خلال تأمله للظواهر الطبيعية والبشرية، وتؤكد على فهم المتعلم لشخصيته وهويته ونظامه الأخلاقي من خلال تفاعله مع ثقافة أمته وحضارتها وثقافة الآخرين وحضارتهم، كذلك أكدت على إدراك التطور التاريخي للملكة الأردنية الهاشمية وفهم العلاقات بين الماضي والحاضر، وحرصت على اكتساب المعرفة والقيم والأخلاق وطنياً وعالمياً، وكيفية تحمل المسؤولية في المجتمع الذي يعيشون فيه، وتؤكد على اكتساب العلم والمهارات الاجتماعية، ومهارات البحث والتحليل والتفكير وممارستها في الحياة اليومية، وتؤكد المناهج على أن سلوك الإنسان يقاس ويحكم عليه بمقدار توافقه وانسجامه مع الحقائق الكونية والأحكام الشرعية، وما يحكمها من ضوابط وقوانين ونظم، ويمكن لمصادر التعلم الحديثة أن تسهم من تحسن تعلم الطلبة من خلال تزويدهم بتقنيات تكنولوجية حديثة تثمن القيم والاتجاهات الإيجابية لديهم كالمواطنة الصالحة، معرفة حقوقهم و واجباتهم واحترام الآخرين. وتؤكد على تهيئة الطالب لتحمل المسؤولية تجاه وطنه.

2: مشكلة الدراسة وأسئلتها

تواجه المجتمعات الإسلامية تغيراً سلبياً في منظومة القيم والعادات والمبادئ التي جاء بها الإسلام، وذلك ضمن حملات التشويه التي تطال صورة الإسلام المشرقة، وانشغالها بالتطور التكنولوجي، واكتساح مفهوم العولمة على دول العالم الثالث وانصهارها في المجتمع الإنساني دون ضوابط، وانعكست آثارها على مستقبل الأجيال وحمل رسالة العلم والحضارة، كان لابد للباحثة إلى دراسة قيم رسالة عمان باعتبارها شاملة تحتوي على جملة القيم التي نادى بها الإسلام وحث عليها ومن ثم تحليل كتب التربية الوطنية والاجتماعية في ضوء هذه القيم. لذلك فإن هذه الدراسة تسعى للإجابة عن السؤالين الآتيين:

1. ما القيم الإسلامية ومجالاتها الواردة في رسالة عمان؟

2. ما درجة تضمين القيم الإسلامية الواردة في رسالة عمان في كتب الدراسات الاجتماعية للمرحلة الأساسية المتوسطة في الأردن؟

3: أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة في قدرتها على إبراز أهمية رسالة عمان الموّجهة للعالم، وتحديد مكانة القيم الإسلامية في العملية التعليمية ودورها في تنشئة الأجيال وبناء المجتمعات، كما أنها تزيد من وعي المتعلمين بأهمية القيم في العملية التربوية. أما من الناحية العملية فتبرز أهمية الدراسة في أنها تعطي إضافة مهمة للقائمين على تأليف مناهج الدراسات الاجتماعية بالاستفادة من نتائجها في تقييم كتب الدراسات الاجتماعية في ضوء القيم الواردة في رسالة عمان. وتفيد كمرجع للمهتمين بالقيم الواردة في رسالة عمان وانعكاساتها التربوية.

4: أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى:

1. تحديد القيم الإسلامية الواردة في رسالة عمان ومجالاتها الرئيسة.

2. الكشف عن درجة تضمين كتب الدراسات الاجتماعية للمرحلة الأساسية المتوسطة للقيم الإسلامية الواردة في رسالة عمان.

5: حدود الدراسة ومحدداتها

– الحد الزماني: أجريت هذه الدراسة في العام الدراسي 2016/2015م.

– الحد المكاني: أجريت هذه الدراسة في المملكة الأردنية الهاشمية.

– الحد الموضوعي: ستقتصر هذه الدراسة على القيم الإسلامية الواردة في رسالة عمان والتي رتبت على شكل أداة وفق مجالات لهذه القيم وعلى درجة صدق وثبات هذه الأداة.

محددات الدراسة: يتحدد تعميم نتائج الدراسة الحالية بصدق وثبات أداة الدراسة التي استخدمت.

6: التعريفـات الإجرائيـة

رسالة عمان: هي وثيقة صدرت في التاسع من تشرين الثاني/نوفمبر 2004، وجاءت الرسالة للتأكيد على قيم الدين الإسلامي الحنيف، الذي قدم للمجتمع الإنساني قيم العدل، والاعتدال والتسامح، وقبول الآخر، ورفض التعصب والانغلاق.

القيم: هي أصول المنظومة الفكرية والأخلاقية، تتمثل في معتقدات وأحكام وثوابت إنسانية يكتسبها الفرد ويتعلمها من المجتمع، وتظهر عليه من خلال السلوك، ويُمكن اعتبار القيم الإطار المرجعيّ الّذي يشمل الاتّجاهات والمعتقدات والقناعات في البنية المعرفيّة للفرد الّتي توجّه سلوكه جهة معينة، والتي يحكم من خلالها على هذا السلوك بأنه خير أو شر، مرغوب فيه أم غير مرغوب فيه.

القيم الإسلامية: هي قوانين ومعتقدات وأحكام نادى بها الدين الإسلامي، لتشكل إطارا ومرجعا لسلوك المسلم، كالتسامح ،احترام الآخرين .

المرحلة الأساسية المتوسطة: هي صفوف من مرحلة التعليم الأساسي في الأردن، يتراوح أعمار الطلاب فيها على الأغلب ما بين(11–13) عام، وتتضمن صفوف الخامس والسادس والسابع الأساسية.

كتب الدراسات الاجتماعية : هي كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية التي تدرس في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية للعام الدراسي 2016/2015 الصادرة عن وزارة التربية والتعليم وتتضمن:

– كتاب التربية الاجتماعية والوطنية للصف الخامس الصادر بموجب القرار رقم (17) لعام (2015) الطبعة الأولى والمكون من جزأين.

– كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف السادس الأساسي الصادر بموجب القرار رقم (18) لعام (2015) الطبعة الأولى والمكون من جزأين.

– كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف السابع الأساسي الصادر بموجب قرار رقم (35) لعام (2007)الطبعة الثانية والمكون من جزأين.